IJA # 1924

التضليل في خسائر اسرائيل

Al-Taḍlīl fī Khasā’ir Isrā’īl

Sāygh, Anīs

Beirut, 1969

التضليل في خسائر اسرائيل

للتوزيع الخاص والمحدود

سلسلة "حقائق وأرقام" - رقم ٢٢

التضليل
في خبائر اسرائيل

للتوزيع الخاص والمحدود

منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الابحاث

بيروت

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩

تمهيـــد

أعدّ هذه الدراسة باحث من الارض المحتلة، معتمدا على ما نشرته صحف العدو في مدة شهر واحد، هو شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٩، متتبعا جهد الجهات الاسرائيلية (وخاصة النطاق الرسمي، وقيادة الجيش، وكبار المعلقين العسكريين) في حجب حقائق العمل الفدائي الفلسطيني عن الرأى العام، وفي تضليله قدر الامكان. وهي تلقي اضواء على رهبة العدو من العمل الفدائي، اى عكس ما يعلنه العدو ويذيعه بشكل عام.

وتنقسم الدراسة الى اربعة اقسام موزعة كالآتي :.

١ ــ مقدمـــة

٢ ــ تحليل لمحاولات التضليل الاسرائيلية

٣ ــ جدولان عن الخسائر الاسرائيلية

٤ ــ ملحق رقم (١)
ملحق رقم (٢)
ملحق رقم (٣)

أنيس صايغ
المدير العام لمركز الابحاث

(١)

يلاحظ المراقب للتطورات العسكرية في المنطقة خلال الفترة التي تلت معركة الكرامة في ٢١ مارس ١٩٦٨ بأن انحرافا حادا قد اصاب الستراتيجية العسكرية لجيش اسرائيل، وان بدى ذلك الانحراف احيانا مؤقتا نتيجة لبعض عمليات الاختراق لخطوط وقف اطلاق النار من جانب وحدات برية او مظلية اسرائيلية كالعملية الاخيرة ضد موقع خفر السواحل جنوب السويس يوم ٢١ يونيو ١٩٦٩. على اننا الآن لا نستطيع ان نجزم فيما اذا كان هذا التغيير مجرد تكتيك مؤقت او انه طريق عمل جديد تسير عليه القيادات العسكرية والسياسية الاسرائيلية بالرغم عنها بفعل الظروف التي تتعرض لها في هذه الايام، واهمها الزيادة المستمرة في عملية اعادة بناء الجيش المصرى وبروز حركة المقاومة الفلسطينية كقوة يشعر بها كل مواطن في اسرائيل.

وفي اسرائيل اليوم نقاش حاد حول السبل التي يجب سلوكها لمعالجة الوضع الناتج عن هذه الظروف المتغيرة. ويدور النقاش على المستوى الشعبي والقيادى. وتعكسه بوضوح سلسلة المقالات الملحقة بهذا البحث. ولكي نرى ابعاد النقاش ونفهم معانيه وبالنتيجة نتفهم نظرة الاسرائيلي العادى لما يجرى حوله من تطورات لا بد لنا من العودة بالذاكرة الى الوراء قليلا.

فبعد اسبوع فقط من انتهاء معارك يونيو ١٩٦٧ حصلت صحيفة "يديعوت احرونوت" المسائية على مقابلة مع موشه ديان، وكان وقتئذ بطلا اسطوريا بالنسبة للاسرائيليين، ونشرتها تحت عنوان ضخم على امتداد صفحتها الاولى:

"موشه ديان يقول: انني انتظر على الخط لمكالمة من العرب"

وديان انما كان يعبر عن الآمال التي سيطرت على عقول الاسرائيليين جميعا خلال الايام الاولى بعد الحرب، وان خابت تلك الآمال او بدأت تخيب نوعا ما بسبب عدول عبد الناصر عن استقالته. وعلى اى حال كان استسلام العرب، وعلى رأسهم مصر، مسألة وقت فقط بالنسبة لهم. لكن الامور سارت وتطورت في اتجاه معاكس تماما لما اراده لها ديان وقادة اسرائيل الاخرون، ووصلت بالوضع الى ما هو عليه الآن حيث يجد قادة اسرائيل انفسهم في مأزق خانق جدا.

والمواطن العادى في اسرائيل لم يكن مستعدا نفسيا لمواجهة اوضاع كهذه، وهو نفس المواطن الذى اعتاد طوال عشرين عاما ان يرى ويسمع عن جيش الدفاع الاسرائيلي يخترق الحدود العربية في اى وقت او مكان يختاره ثم يعود بعد كل غزوة منتصرا "بدون ان يتكبد اية خسارة". وكان يشاهد في الصحف وفي الافلام صور جنوده وهم عائدون من عملياتهم "البطولية" يحملون الاسلاب والغنائم ويرفعون اعلام الدولة العربية التي ضربها جيش الدفاع الاسرائيلي "تساهل" (TZahal) انتقاما و"قصاصا". وهو نفس المواطن الذى كان يمضي الايام والليالي يقرأ تفاصيل العمليات والتعليقات المحلية والعالمية عليها، وكلما كانت تتم في مهارة ودقة فائقة ولا مثيل لها في التاريخ العسكرى كله. فمن خان يونس الى قبية ومن قلقيلية الى غزة الى المرتفعات السورية والسموع وحتى "حرب الايام الستة"، او حرب الثلاث ساعات كما وصفها احد الافلام الاسرائيلية وهو يرمز بذلك الى تحطيم معظم الطيران المصرى في اول ثلاث ساعات من صباح ٥ يونيو. ان أكثر ما يطرب له الاسرائيلي هي كلمات "تساهل يضرب"

او "تساهل يدمر" وليس اذا من السهل ان يتقبل الوضع الذى يجد فيه جيشه مجمدا في تحصينات على ضفاف القناة والاردن وفي الهضبة السورية يقبع فيها جنوده بانتظار ضربات المدافع وهجمات الفدائيين. او ليس "تساهل" هو امهر جيوش العالم ويستطيع الضرب في اى زمان ومكان "ويده الطويلة"، كما يحب ان يصفها وزراء اسرائيل وهم يوجهون تهديداتهم اليومية، "تستطيع الوصول الى كل بقعة في الوطن العربي"؟ حتى عمليات يائسة متفرقة لا فائدة عملية منها سوى التأثير المعنوى ليس بامكانها تغيير الرأى السائد في اوساط الشعب في اسرائيل اليوم وهو ان القطار الاسرائيلي المكهرب السريع قد اخذ يتباطأ مؤخرا الى درجة اصبح يبدو فيها وكأنه يسير على البخار. ان القيادة الاسرائيلية ومعها الشعب لم تكن قادرة على تصور فدائي عربي يتصدى لدوريات جيشها ويقصفها بالبازوكا او ان تقذف فتاة عربية جنوده بالقنابل اليدوية او ان فدائيا (وفدائية) عربيا وقع في اسر اسرائيل يقول بهدوء للمحكمة التي حكمت عليه بالسجن المؤبد: "انني غير متأسف على ما فعلت ولو اطلق سراحي الآن لعدت وقمت بنفس العمل". اما ان تقوم وحدات مصرية خاصة بمهاجمة المواقع الاسرائيلية وتقتل بعض الجنود وتأسر آخرين وتعود بهم عبر القناة فذلك أصعب على مخيلة الاسرائيلي من أى أمر آخر. وعلى سبيل المثال فقد وصف الناطق العسكرى الاسرائيلي احدى هذه العمليات التي جرت في اواخر ابريل او اوائل شهر مايو موجها كلامه كما يبدو الى العقلية الاسرائيلية المتعجرفة: "... ولسوء الحظ فان احد الجنود المصريين الذين كانوا يتقدمون نحو موقعنا ضغط على زناده خطأ فأصابت القذيفة مجموعة من جنودنا فقتل منهم ثلاثة على الفور ...". اما كيف عرف الناطق التنبيه بأن الفدائي قد ضغط على زناده من غير وعي فذلك لا يفهمه سوى اولئك الذين يعرفون الشخصية الاسرائيلية المعاصرة ونظرتها لنفسها والى الحرب. هذا مع العلم بأن الناطق قال في نفس البيان كيف ان الجنود المصريين اقتحموا الموقع الاسرائيلي وقذفوا بقنابل الدخان الى داخله واشتبكوا مع الجنود فيه. لكن الناطق العسكرى الاسرائيلي كغيره من قادة "تساهل" يحاول تفسير اية عملية ناجحة للفدائيين العرب عموما بانها نتيجة "للصدف" او "للطبيعة الجغرافية الصعبة" التي يجرى فيها اشتباك مع "المخربين" او رجال الكوماندوز المصريين. وفي نفس الوقت فان الناطق يرمي دائما الى هدف نفسي هام آخر وهو تشكيك المقاتل العربي في مقدرته القتالية و"تطمينه" بأنه سوف يبقى دون مستوى المقاتل الاسرائيلي مهما حاول وبذل من جهد في التدريب والاستعداد.

ويبدو ذلك واضحا في بياناته عن الاشتباكات الجوية مع الطيران المصرى او غيره من اسلحة الجو العربية. فان الناطق الاسرائيلي على استعداد بأن يعترف بسقوط اى عدد من طائرات اسرائيل بفعل المدافع المضادة الارضية لكنه ليس على استعداد ابدا للاعتراف باصابة طائرة واحدة على ايدى الطيارين العرب الا في حالة سقوطها عبر خطوط وقف اطلاق النار حيث لا ينفع التضليل. انها عقدة تفوق غريبة لا مثيل لها في التاريخ الانساني ولن نستطيع تحطيمها الا في حالة اسقاط طائرات العدو فوق اراضينا وعلى ايدى طيارينا ونقدم الأدلة القاطعة امام العالم.

ألم يكن بن غوريون نفسه الذى قال في خطاب عام ببئر السبع بعد اغراق المدمرة "ايلات" بيوم واحد: "لا يمكن لأى مصرى ان يقوم بمثل هذا العمل لانه غير قادر تفكيريا على ذلك.. انني اعرف من قام به لكنني لا أريد ذكر اسمه هنا". وكان يريد ان يشير الى أن الخبراء السوفييات هم الذين اغرقوا المدمرة الكبيرة بالصواريخ. وحين بدا ان جزءا كبيرا من الشعب لم يتقبل هذا التفسير قيل له على لسان "الخبراء العسكريين" بأن المصريين اطلقوا

الصواريخ بالفعل ولكن من داخل ميناء بور سعيد وبتوجيه وارشاد السوفييات.

لكن النقاش داخل القيادة العسكرية والسياسية والاحتكاك بين الجانبين يستمر ويشتد وان دار تحت المياه الهادئة. ولا بد ان تطفو على سطح الماء بعض الدلائل لما يجرى تحتها وذلك على شكل عمليات يائسة تافهة نسبيا كالهجوم على المخفر المصرى او القرى الاردنية الخالية، كي يرى المواطن الاسرائيلي العادى الذى تعود على الغزوات والعمليات الكبيرة الخاطفة كيف ان جيشه "تساهل" ما زال يتمتع بتفوقه الساحق. لكن القادة العسكريين في اسرائيل يكشفون بتصرفاتهم هذه عن المأزق الذى يجدون انفسهم فيه هذه الأيام. فبعد ان كان جيشهم يضرب في وسط الجبهة وفي وضح النهار نراه اليوم مضطرا للضرب في مكان ناء خال بغض النظر عن اهميته العسكرية. وانكى من كل ذلك فانك تجد الناطق العسكرى الاسرائيلي الذى كانت بياناته شبه منزلة قد أصبح في حاجة الى ادلة لكي يثبت انه قد قام بالعملية فعلا فيدعي بأن صورة عامود طويل تمثل "محطة الرادار" التي دمرتها القوات الاسرائيلية خلال هجومها الاخير على موقع خفر السواحل جنوب السويس. ان الذى يعرف العقلية الاسرائيلية تماما يستطيع تصور رد فعل المواطن الاسرائيلي على مثل هذا البيان الرسمي وهو الذى اعتاد رؤية صور الجنود وهم عائدون في مدرعاتهم من عملياتهم عبر الحدود يلوحون بقبعاتهم والاعلام المغنومة. لكن اكثر ما يذهل الاسرائيلي هو ان يسمع بيانا آخر من نفس الناطق العسكرى وفي نفس الليلة عن قيام وحدات مصرية بعبور القناة وفي وسط الجبهة وان تضرب وتنسف المواقع والمعدات التابعة للجيش الجبار "تساهل"، وذلك بغض النظر عن عدد الاصابات بين جنوده. كيف تتمكن عقليته المتعالية من تفسير هذه التناقضات في بيانات الناطق الرسمي للجيش وهو نفسه الذى تحدث قبل اقل من سنتين عن جبن الجندى المصرى الذى "كان يركض عاريا في الصحراء هربا من المقاتل الاسرائيلي الباسل؟" لذا فان الاثر النفسي على الجندى والمواطن الاسرائيلي لمثل عمليات عبور القناة لا يمكن تقديرها بانصاف الا اذا عرفنا العقلية الاسرائيلية.

لقد هدد زعماء اسرائيل خلال الشهرين الماضيين بانزال اشد العقوبات الاقتصادية والعسكرية على مصر اذا ما استمرت في "الاخلال" باتفاقية وقف اطلاق النار. فهل باستطاعة عملية تافهة نسبيا (بالقياس للعمليات الكبيرة التي قامت بها اسرائيل قبل ١٩٦٧ واشتهر بها جيشها) ان تروى ظمأ المواطن العادى في اسرائيل للبرهنة بأن قوة جيشه ما زالت مطلقة؟!

وبعد يونيو ١٩٦٧ ظن الاسرائيليون بأن الشعب الفلسطيني قد تم تحطيمه معنويا الى الأبد بفعل هول الهزيمة وفداحتها خصوصا ما حل بالجيش المصرى بالذات، وهي القوة التي تتطلع اليها الجماهير العربية باستمرار. ولهذا فقد اعتقدوا بأن الفلسطينيين مستعدون للتعاون مع السلطات المحتلة وقبول كيان صورى هزيل. ولكي يسهل عليها تنفيذ خططها السياسية لم تكتف اسرائيل بممارسة الحرب النفسية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧، بل مارستها بذات الدرجة من الحماس ضد العرب الذين عاشوا في اسرائيل منذ انشائها في سنة ١٩٤٨. فلقد مرت جميع المدرعات والمعدات الاخرى التي غنمت في النهضة السورية داخل القرى العربية في الجليل مع انه كان بالامكان نقلها الى مواقع تجميعها في المنطقة الساحلية دون الحاجة للمرور في تلك القرى. كذلك فقد طاف الاسرائيليون بالاسرى المصريين في المناطق المأهولة بالسكان العرب كمدينة الناصرة وكان

هؤلاء يرتدون الالبسة المململة وشبه حفاة. والهدف من كل ذلك هو، هو لم يتغير! قتل آخر قبس من امل بقي في نفس اى عربي فلسطيني بعد ثالث نكسة او هزيمة تحل في امته. ألم يدخل الجنود الاسرائيليون الى مدن الضفة الغربية كنابلس والخليل ورام الله دون ان تطلق عليهم رصاصة واحدة من جانب المواطنين العرب العزل؟! هذا هو الشعب الفلسطيني الذى عرفه الاسرائيليون الى ان تفجرت حركة المقاومة في جميع انحاء المناطق المحتلة وهي تزداد نموا برغم المحاولات المحمومة التي تبذلها اسرائيل واجهزتها للحط من اهمية العمل الفدائي وأى نجاح يحققه. ففي بيانه عن معركة التياسير شمال اريحا يوم ١٢/٦/١٩٦٩ مثلا، صرح الناطق العسكرى الاسرائيلي بأن ثلاثة جنود قتلوا مقابل مصرع ثمانية من "المخربين" وفسر نسبة الاصابات "العالية" في هذه المعركة بأنها نتيجة للطبيعة الجغرافية الصعبة لتلك المنطقة، مع انه ذكر في نفس الوقت بأن الحرائق شوهدت وأصوات المتفجرات سمعت في جميع انحاء المنطقة. وأضاف بأن "المخربين" كانوا يحملون اسلحة خفيفة فقط لانهم على ما يبدو ارادوا التوغل والتمركز عميقا داخل الضفة الغربية. لا شك بأن هذه الاضاليل لا تنطلي على فئات واسعة من سكان اسرائيل خصوصا بعد ان تطلع عليهم الصحف بعد ايام قليلة وهي تحمل عددا غير عادى من التعازى لعائلات جنود وضباط "سقطوا" اثناء تأديتهم لواجبهم الوطني وجميعهم لم يذكر الناطق اسماءهم في بياناته العسكرية.

لكن القضية الاساسية تبقى وهي ان قادة اسرائيل لم يتبدلوا كما أن آراءهم وآراء معظم سكان اسرائيل ما زالت ترهن ايمانا "راسخا" بتفوقهم المطلق على العرب برغم ما ينتاب القادة والشعب معا من أعراض اليأس والشك أحيانا. ولذلك ترى القيادة الاسرائيلية تخطط وتنفذ عمليات عبر الحدود في البر والجو وصفها الجنرال عوزى ناركيس في مقال له نشر مؤخرا في صحيفة "معاريب" حول تذبذب المعنويات بين الاسرائيليين: "ان بعض الفئات بيننا بحاجة الى حقن متكررة من مقوى التشجيع المعنوى كي لا يصاب ايمانها بقوة جيشنا بنوبة قاتلة".

فواجبنا اذا هو ابطال مفعول هذه الحقن التي يحاول قادة اسرائيل اعطاءها لشعبهم وان نعطي لهؤلاء القادة المغرورين جرعات يأس وخوف مستمر. وما قام به الفدائيون المصريون عبر القناة في نفس الليلة التي هاجمت فيها وحدة اسرائيلية موقعا لحفر السواحل جنوب السويس انما يعتبر مثلا رائعا لما يجب القيام به في جميع الجبهات ـ في البر والبحر والجو بغض النظر عن الثمن المادى او البشرى الذى قد نضطر لدفعه.

بالهجوم، والهجوم وحده سوف نستطيع قهر العقلية الاسرائيلية المتغطرسة ومن ثم ستسهل عملية طرد اصحابها من بلادنا الى الأبد.

(٢)

ان الهدف الاول للاجهزة الحاكمة في اسرائيل هو الاقلال من شأن الفدائيين والمقاتلين العرب عموما في نظر العالم وسكان اسرائيل على السواء كي يفقد الفدائي او الجندى العربي ثقته بنفسه حتى قبل ان يدخل المعركة. فبالنسبة لاسرائيل فان الفدائي الذى يقاتل رجالها وجها لوجه في جبال الضفة الغربية وشوارع غزة والذى يعبر قناة السويس ويقتحم مواقع الجيش الاسرائيلي "الذى لا يقهر"، هذا الفدائي يمثل الشخصية العربية الجديدة التي سوف تفجر

الطاقات العربية الكامنة وتشكل قوة تستطيع مواجهة اسرائيل والتغلب عليها نهائيا. مثل هذه الثورة في الشخصية العربية لم يكن اى اسرائيلي على الاطلاق يتصور بأنها سوف تبرز الى الوجود بعد مضي اقل من سنة واحدة على هزيمة ساحقة منيت بها الجيوش العربية.

ومن اجل تحقيق اهداف القيادة العسكرية فان الناطق العسكرى الاسرائيلي يحرص دائما على اخفاء العدد الحقيقي لضحاياه في جميع المعارك والاشتباكات، حتى يخفف من وقع بياناته اليومية على نفس المواطن الاسرائيلي الذى اعتاد طوال عشرين عاما ان يسمع عن خسائر طفيفة بين قواته المسلحة بحيث بلغت ثقته بالناطق العسكرى درجة تعصب عمياء مقيتة، حتى تمكن زورق طوربيد مصرى ان يخرق المدمرة "ايلات" في اوائل اكتوبر سنة ١٩٦٧ أى اربعة اشهر فقط بعد "حرب الستة ايام". ولقد كان لتحلي الناطق المصرى بضبط المشاعر في بياناته عن الحادث وقع ايجابي لا بالنسبة للجماهير العربية فقط بل لدى الاسرائيليين ايضا كما لمست ذلك بنفسي. فمع ان الناطق المصرى قال في اول بيان له في حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر بأن قطعة بحرية اسرائيلية قد اصيبت واغرقت الا انه لم يحدد حجمها. لكن البيان الاسرائيلي الرسمي صدر في العاشرة مساء وذكر فيه بأن "ايلات" تستغيث ثم عاد وذكر في الحادية عشرة بأنها غرقت تماما. فبالنسبة للرأى العام الاسرائيلي الذى كان في اوج زهوه وقتئذ كان يكفي اغراق قطعة اصغر من "ايلات" بكتيركي يصاب بصدمة نفسية عنيفة. وتجدر بنا الاشارة الآن بأن بيانات الناطق المصرى اصبحت بعد حادثة "ايلات" عموما موضع ثقة ملموسة ليس لدى العرب فقط بل لدى سكان اسرائيل ايضا.

وتنقسم الاصابات التي يتكبدها جيش اسرائيل منذ انتهاء معارك يونيو ١٩٦٧ الى :

اولا ـ الاصابات التي لا يعلن عنها الا بعد مرور سنوات طويلة او لا تعلن الى الابد.

ثانيا ـ الاصابات التي يشعر بها السكان او جزء منهم وهذا النوع يتوزع على ثلاثة مجموعات:

١ـ الضحايا التي يعلنها الناطق العسكرى وتسمع أنباءها وتقرأ في الاذاعة والصحف.

٢ـ الضحايا التي لا يعلنها الناطق الرسمي لكنه نشعر بها عن طريق التعازي المرسلة لاهل الضحية الذى "سقط شهيدا دفاعا عن وطنه" او اثناء تأديته لواجبه العسكرى. (وترى امثلة على ذلك) ونستطيع في معظم الاحيان ان نميز بين تعزية بوفاة عادية وبين وفاة نتيجة لمعركة او اشتباك ذلك انه في الحالة الثانية تذكر في التعزية او النعوى كلمات مثل "سقط" (Nafal) او يضاف الى اسم المتوفي تلخيص كلمات "فلينتقم الله لدمه" (Hayad) بدل تلخيص كلمات "ليرحمه الله" (Zal) التي تضاف عادة لاسم المتوفي وفاة عادية. وفي حالات اخرى يقال "سقط" ثم يضاف لاسمه "يرحمه الله".
لكن هناك من يعزون او ينعون دون ذكر اى كلمة او جملة قد تدل على السبب الحقيقي لوفاة الشخص المذكور.
كذلك تظهر في الصحف اعلانات عن ذكرى وفاة جنود وضباط لم يعلن عنها في حينه كما لم تنشر تعاز بها لاهل الضحية في ذلك الحين. فمثلا خلال شهر يوليو نشرت مصاريف عن اقامة ذكريات "الثلاثين" لخمسة عسكريين كانوا قد "سقطوا دفاعا عن وطنهم" لكننا لا نجد اى بيان او نبأ او حتى تعزية بوفاتهم

في الفترة الملائمة ـ اى قبل ثلاثين يوما او اكثر.
وهذه قائمة باسماء الجنود حسب تاريخ نشر الذكرى في معاريب

11.7.69	-	Sheshani Itzhak
11.7.69	-	Wizebauch Jehny
13.7.69	-	Hava Itzhak
13.7.69	-	Hava Yigal
31.7.69	-	Zahavi Yeheshua

٣ ـ الضحايا التي لا يعلنها الناطق ولكنها تذكر في نطاق نبأ صغير في الصحف عن سقوط فلان دفاعا عن وطنه او اثناء تأديته لواجبه ، دون ذكر اى شيء عن الظروف التي قتل فيها.

ويلاحظ القارئ بان مثل هذه التعازى والانباء تكثر بعد اعلان الفدائيين عن وقوع اصابات كبيرة بين افراد العدو او بعد احدى معارك المدفعية او عمليات الفدائيين عبر القنـــاة. (قارن بين قوائم القتلى كما جاءت في بيانات الناطق العسكرى وقوائم القتلى الذين نشـرت التعازى او الانباء عنهم وبين تاريخ الاشتباكات الشهيرة في الجدولين الاول والثاني).

حتى في استعماله لهذه الوسائل الدعائية المضللة فان الناطق العسكرى الاسرائيلي لا يسلم في بياناته ، وبالنتيجة لا تسلم الصحف في اسرائيل التي تنشر هذه البيانات ، من الوقوع في اخطاء يمكن اعتبارها دليلا ماديا على كذبه. بتاريخ ٨/ ٦/ ٦٩ مثلا نشرت صحيفة "معاريب" عنوانا كبيرا ، هكذا : "مقتل جنديين : الاول في جنوب الهضبة السوريـــة والثاني برصاص قناص مصرى". وفي التفاصيل نقلا عن بيان الناطق العسكرى ذكرت الصحيفة ان اسم القتيل الاول هو الياهو جال (Elyahe Gal) وعمره ٣٠ عاما من كريات بياليك قرب حيفا. وقالت بانه سقط اثناء اشتباك مع مخربين في جنوب الهضبة. ثم ذكرت بان القتيـل الثاني الذى صرع برصاص القناص اسمه زلمان سمبور (Zalman Sambour) وعمره ١٩ عاما من مدينة رمات جان قرب تل ابيب. وقد صحب المقال صورتان واحدة منهـا لزلمان سمبور اما الصورة الاخرى فحملت اسما لم يذكر في البيان وهو دنيئل سباريجو Daniel Sabriego وفي نفس العدد من الجريدة ظهرت تعازى بسقوط كل من الياهو جال ودنيئل سباريجو. هكذا فاننا نستنتج بان ضحايا اسرائيل في ذلك الاشتباك مع الفدائيين كان اكثر من قتيل واحد كما ذكر الناطق الرسمي في بيانه.

وفي بيانه عن الاشتباك الذى وقع في مستعمرة بيت كيشت Beit Keshet المحاذيـة لجبل الطور قرب الناصرة العربية يوم ٢١/ ٦/ ٦٩ لم يذكر عن اى اصابات بين افراد الجيش الاسرائيلي مع انه اكد بان المعركة دارت في عمق دولة اسرائيل وتمكن بعض الفدائيين من الافلات من عملية التطويق التي قامت بها قوات كبيرة هرعت الى المكان الذى دارت فيـه المعركة. فالناطق العسكرى يعرف انه بالنسبة للاسرائيلي تكفيه الحقيقة بان الاشتباك جرى عميقا داخل بلاده حتى يصاب بالقلق ولذلك فان الناطق لا يذكر عن اية اصابة في جنـود "تساهل" (Tsahal) ويفضل اصدار بيان اخر تنشره "معاريب" في نفس العدد (٢٢/ ٦/ ٦٩) عن اشتباك ثان مع جماعة اخرى من المخربين جرى جنوب البحر الميت واعترف فيه بمقتل جندى واحد. اى ان الجندى لم يقتل نتيجة لمعركة وجها لوجه بل ربما لعمليـة تراشـق بالنار عبر الحدود. فالاسرائيلي مستعد نفسيا لتقبل نبأ عن مقتل جندى على ، او بقرب ،

خط وقف اطلاق النار بنوع من الارتياح وضبط الاعصاب لكنه يصاب بموجة غريبة من الخوف والهستيريا اذا سمع على لسان ناطقه الرسمي بأن جنوده سقطوا في اشتباك مع مخربين استطاعوا التوغل الى داخل منطقة لا تبعد أكثر من ٢٥ ك٠م٠ الى الشرق من مدينة حيفا الباسلة٠ وفي عددها بتاريخ ٦٩/٦/١٣ نشرت "معاريب" على صفحتها الاولى البيان الذى أذاعه الناطق العسكرى عن مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وثمانية فدائيين في معركة التياسير الشهيرة٠ وفي نفس العدد وعلى صفحة داخلية ذكرت الصحيفة ان ضابطين قتلا وجرح خمسة جنود خلال اشتباكات اخرى في وادى بيسان والمنصبة٠ واعطت تفاصيل الحادثتين هكذا: قتل الملازم نواف كلابين وعمره ٢٥ سنة من قذيفة بازوكا في وادى بيسان٠ كما قتل ملازم الاحتياط عوديد ليفين وعمره ٣١ سنة وجرح معه ثلاثة اخرون حين مرت سيارتهم فوق لغم في المنصبة السورية٠ وليفين يحمل مهندسا ومحاضرا بارزا في كلية حيفا للهندسة، وكان قد أصر على أن يلتحق بوحدة مقاتلة٠ أما اين ذهب الناطق بالجرحى الآخرين الذين ذكروا في عنوان النبأ فان احدا غيره لا يعلم٠ وبما أن الناطق العسكرى يجد امامه يوميا عددا من الضحايا والاصابات من جميع الجبهات والمناطق فهو يستطيع دائما ان يختار البيان الذى يتلاءم مع النفسية الاسرائيلية التي لا تتحمل الخسائر المتكررة ومع هدفه الاول في تحطيم الثقة بالنفس لدى المقاتل العربي٠

(٢)

جدول رقم (١)

قائمة باسماء الجنود والضباط الاسرائيليين الذين قتلوا في الفترة بين ٦٩/٦/١ و ٦٩/٦/٢٩ ولم يذكرهم الناطق العسكرى الاسرائيلي في بياناته لكن اسماءهم ظهرت في نطاق تعازى او انباء عن سقوطهم اثناء تأديتهم لواجبهم العسكرى٠

الاسم	تاريخ الاعلان	صورة النشر
Haim Kozminski	2.6.69	تعزية
Meir Itzkovitch	8.6.69	تعزية
Shraga Cohen	8.6.69	تعزية
Tsook Shlomo	8.6.69	تعزية
Daniel Sebariego	8.6.69	تعزية
Benjamin Rostokor	9.6.69	نبأ صغير
Amnon ben Shalom Goli	11.6.69	نبأ صغير
Israel Zend	16.6.69	تعزية
Ezra Reubeni	19.6.69	تعزية
Israel Kotner	19.6.69	تعزية
Mordechai Geiger	20.6.69	تعزية
Yoram Heimelfarb	25.6.69	تعزية
Shmuel Ahiassaf	25.6.69	تعزية
Eitan Deutsch	29.6.69	تعزية
Harry Marco	29.6.69	تعزية

وفيما يلي مقتطفات من اعلانات تعزية في صحيفة اسرائيلية عن جنود قتلوا في المعارك :

جدول رقم (٢)

وفيما يلي قائمة اخرى باسماء الجنود والضباط الذين اعلن عنهم الناطق العسكري الاسرائيلي في حينه مع عمر كل منهم وتاريخ نشر البيان في صحيفة معاريب ، خلال شهر يونيو سنة ١٩٦٩:

1.6.69	Dagan Itzhak	28	
1.6.69	Jarhi Merdechai	19	
4.6.69	Weizgal Ya'acov	26	
4.6.69	Sinai David	28	في معركة داخل مدينة غزة
4.6.69	Shemesh Aharen	24	
7.6.69	Sambour Zalman	19	
7.6.69	Gal Eliyahu	30	
12.6.69	Eini Arahem	18	
12.6.69	Sidakai Avraham	18	عالم مجند في الجيش
13.6.69	Dr. Levin Oded	31	
13.6.69	Klein Nadav	25	
15.6.69	Azzam Ramzi	25	

15.6.69	Shahrabani Moshe	22	
15.6.69	Agasi Arieh	22	قتلوا في معركة التياسير
15.6.69	Lendsman Yaron	19	
16.6.69	Gilai Yusef	26	
16.6.69	Cohen Shalom	20	
18.6.69	Reubeni Ezra	22	
18.6.69	Mizrahi Haim	60	مدني يعمل مع الجيش
19.6.69	Malcha Yom Tov	20	
24.6.69	Kornblaum Yusef	20	في اشتباك مع الفدائيين في القناة

هذا وقد ذكرت معاريب في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ حزيران نقلا عن الناطق العسكري أن جنديا قتل في منطقة البحر الميت لكنه امتنع عن ذكر اسمه او تفاصيل اخرى عن ظروف مقتله.

(٤)

الملحق رقم ـ ١ ـ

كتب الي لنداو مراسل "معاريب" العسكري مقالا بتاريخ ٩/٦/٦٩ تحت عنوان "المطاردة ونصب الكمائن لن تحل مشكلة المخربين" قال فيه:

للزمن اهمية اثناء هجوم اوغارة عبر الحدود اما اثناء مطاردة المخربين في غور الاردن مثلا فان اهميته تقل كثيرا. ذلك اننا في الحالة الثانية نعمل داخل الاراضي التي في حوزتنا وعندها يكون هدفنا منع التسلل واصابة المخربين واسرهم، بدون الحاجة الى الحركة السريعة الضرورية لنجاح عمليات عبر الحدود.

والمطاردة او الانتظار في المواقع الى ان يهاجمنا العدو اصبحت بمثابة نظرية عامة General Doctrine يجري تطبيقها على طول خطوط وقف اطلاق النار سواء اعترفنا بذلك علنا ام لم نعترف. وبرغم فوائدها فان مثل هذه النظرية تنطوي على مخاطر كبرى اهمها بالتأكيد ان زمام المبادرة يكون في يد خصمنا الذي يحاول ان يضرب داخل حدود اسرائيل بغض النظر عن مدى النجاح الذي يلاقيه في مهمته، وغالبا ما يلقى الفشل. ان هذه المبادرة حين تفلت من ايدينا لا تشكل خطرا على كيان الدولة لكنها تمهد الطريق امام تكوين قوات غوريلا أكبر من تلك التي كانت تعمل حتى الآن وقد تدفعنا الى حرب عامة نحاول تجنبها بكل وسيلة. صحيح ان معظم عمليات المطاردة تنتهي بفشل المخربين. غير أن السؤال المطروح هو: ما هو الفشل بالنسبة للمخربين، هل يرتدع هؤلاء من مقتل جماعة مؤلفة من عشرة اشخاص باسرها؟ او هل يتأثرون من حقيقة انه خلال شهرين فقط قتل بين ٧٠ ـ ٨٠ مخربا في وادي الاردن فقط؟

الحقيقة هي ان هناك فارقا "كبيرا" بين هدفنا وهدف المخربين النهائي . وبالرغم من كل خسائرهم الفظيعة فانهم يواصلون عملياتهم وكأن شيئا لم يحدث . وقد تمر فترة من الهدوء النسبي ما تلبث ان تتبعها فترة من العمليات المتتالية بعد ان تمتلئ صفوف المخربين بالمتطوعين الجدد . والجبهة الاردنية ليست القطاع الوحيد الذى يعمل فيه المخربون . وهناك الجبهة السورية خاصة منطقة الحدود الثلاثية بين اسرائيل والاردن وسورية . ومؤخرا ظهرت علامات الحياة على الجبهة اللبنانية .

ومع ان المخربين لم يقوموا بعمليات استعراضية يوم ٥ يونيو الا انهم الحقوا بقواتنا في هذه الايام خمسة قتلى وعشرة جرحى كانت اصابات بعضهم خطيرة . وقد عملوا بشتى الطرق من نصب الكمائن الى ضرب المستعمرات عبر الحدود . وقد قلنا من قبل بأن عمليات كهذه لا تنهك قوى الدولة ولا تهدد امنها لكنها تحمل معها اخطارا كبيرة في المدى البعيد . وادعاءات المخربين حول انتصاراتهم هي بمثابة غذاء لهم مما يدفعهم الى محاولات متكررة للتسلل الى اسرائيل ويخلق لديهم شعورا من الثقة بالنفس . ومن الواضح بأن اى مقاتل مهما قل شأنه يستطيع التغلغل داخل اسرائيل والعودة سالما الى قاعدته تزداد ثقته بنفسه ويزيد ذلك في معنويات جماعته . هكذا فان القسم الاكبر من الحرب يدور اليوم داخل خطوط وقف اطلاق النار الامر الذى لم يكن قائما في الماضي . ولقد اعلن المسؤولون عن امن الدولة بأنه في حالة نشوبها فسوف تنقل الحرب الى أرض العدو . وبالطبع لم تكن الظروف متشابهة وقتئذ . ولم يكن احد يتخيل باننا سنصل الى وضع كالذى نعيش فيه الآن . وضع نصف او شبه حرب في ذات الوقت الذى يبدو فيه السلام أبعد ما يكون . ويظهر لنا الآن بأن القاعدة الاساسية التي وضعها دافيد بن غوريون حين كان المسؤول الاول عن الدفاع تنطبق تماما على الوضع الحالي — وضع نصف الحرب . تلك القاعدة التي سار وفقها جيش الدفاع الاسرائيلي حتى بعد حرب حزيران بفترة وجيزة تتلخص بوجوب نقل المعركة دائما الى داخل اراضي العدو وعلى الرغم من جميع الظروف والمخاطر ، وخير لشبابنا ان يسقطوا على ارض العدو ، كل منهم في بيته وفي قاعدته ، من ان يسقطوا على ارض الوطن .

ان وجود الجنود داخل مواقعهم طوال اشهر متواصلة سوف يكون له اثر سلبي ، شئنا أم أبينا ، ولا يمكن المقارنة بين جندى يعمل في نطاق عمليات فدائية او انتقامية واسعة النطاق وفي مناطق مفتوحة ، مع ذلك الجندى الذى يقبع في موقعه مهما بلغ تحصينه ، وينتظر لحظة انقضاض عدوه عليه . وفي هذه الايام حين نحتفل بمرور عامين على حرب حزيران يكثر المحللون هنا وفي الخارج من التعليق حول كون اسرائيل اكثر قوة ويأسا واستعدادا للبقاء في الخطوط الحالية الى ما لا نهاية . لكننا لم نتكلم ولم نناقش بهذه الدرجة . حقيقة ان الدول العربية اليوم تستطيع تجنيد عدد اكبر من المخربين وان تخزن كميات اكبر من الاسلحة . وفي الاسبوع الاخير حصلت اشتباكات متعددة واثناء الليل تعمل عشرات الفرق من المخربين في مختلف الجبهات ، حتى الفرق الضاربة الصغيرة تضطرنا لبذل جهد دفاعي متزايد . هنا يثار الشك فيما اذا كان الزمن في صالحنا . المشكلة تتعلق بالوسيلة . والوسيلة التي يتبعها اليوم جيش الدفاع الاسرائيلي لمعالجة المشكلة لا تأتي بالنتائج المطلوبة . والتاريخ نفسه لا يعطينا مثلا لقوة دفاعية استطاعت ان تقوم بنجاح الى ما لا نهاية دون ان تلجأ للهجوم ، وهي الوسيلة التي استعملها جيشنا بنجاح حتى قبل فترة وجيزة مستندا الى النظرية العسكرية القائلة بأن "انجح دفاع هو الهجوم" .

ان جيش الدفاع الاسرائيلي لم يحاول بعد تركيز قوة كبرى ضاربة ينطلق بها عبر خطوط وقف اطلاق النار. وبعد سنتين من الصمود في هذه الخطوط ونظرا لما نسمع من اصوات الحرب المتزايدة من الجانب الآخر يعتقد الكثيرون من الخبراء بضرورة العودة الى الطريقة التي عرف بها جيشنا منذ اقامته، الا وهي الهجوم، لان هذه الطريقة وحدها سوف تكلف العرب ثمنا غاليا وقد تمنع نشوب حرب جديدة في المستقبل القريب.

(٥)

الملحق رقم ـ ٢ ـ

وكتب المعلق، المعلق نفسه، الي لنداو، في الصحيفة نفسها "معاريب" بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٩٦٩ مقالا بعنوان "كيف نقاوم الارهاب؟" قال فيه:

ان الحرب ضد "فتح" مستمرة في كل يوم وبصورة عنيفة جدا، مع ان هذه الحرب لا تنعكس في وسائل الاعلام العامة. ومن الطبيعي ان لا ينشر الناطق العسكري "لتساهل" (جيش الدفاع الاسرائيلي) كل خبر عن حادثة بسيطة مثل مهاجمة موقع منعزل او تبادل اطلاق النار في وادي الاردن، وحتى الآن لم يجد تساهل الرد الحاسم على هذه القضية، هذا اذا كان هناك حل حاسم حقا لمشكلة الارهاب. والحقيقة ان موقفنا بالنسبة للمشكلة ليس سيئا ويعالجها في معظم الاحيان رجال الجيش وحرس الحدود المنتشرون على طول خطوط وقف اطلاق النار. ولقد وجد "تساهل" عدة وسائل لمكافحة الارهاب، لكن من الطبيعي ان تختلف الآراء بين المسؤولين حول كيفية معالجة الوضع.

هناك من يعتقد بأن ليس لدى تساهل ما يحققه او يحصل عليه وراء الخطوط الحالية وعلينا ان نحصن مواقعنا الحالية ونمنع محاولات المخربين للتسلل.

وهناك آخرون ممن ينادون بنظرية أخرى. وقد ظهر مؤخرا كتاب الفه مئير هار تسيون Meir Har Tzion المقاتل الشهير الذي قاد عدة عمليات انتقامية عبر الحدود في الخمسينات، والذي عمل تحت قيادة اريك شارون[1] في الوحدة ١٠١ وبعد ذلك مع المظليين ايضا. ويشرح هار تسيون في مذكراته كيف ان مجموعات صغيرة من المقاتلين الذين تنقصهم الخبرة في القتال والثقة بالنفس تتحول الى قبضة فولاذية ضاربة واستطاعت ان تضع مبادئ عامة للحرب رضع منها تساهل بأسره وما زال يرضع حتى الآن.

ولقد كتب مقدمة الكتاب اريك شارون وفيها يجد القارئ تعبيرا للنقاش الدائر اليوم حول الطريق التي على "تساهل" اتباعها في مكافحة الارهاب.

يقول شارون: "ان عمليات الانتقام لم تبدأ سنة ١٩٥٣ بل قبلها بعدة سنوات لكن معظمها لم ينجح". وبهذا يشير الى الفترة التي بدأ فيها تساهل في بلورة نظرية القتال عبر الحدود والتي لم تثبت نجاحها الا بعد مضي عدة سنوات وبدت بصفتها الوسيلة الناجحة الوحيدة لمكافحة الارهاب.

---

(١) الجنرال شارون هو قائد المظليين سنة ١٩٥٦ وفي حرب الستة ايام. ويعمل الآن في القيادة العامة لجيش اسرائيل.

ويمضي الجنرال شارون قائلا : "وهكذا استطاع المظليون الذين عملوا وحدهم مدة طويلة ان يؤثروا في النهاية على مختلف وحدات الجيش واصبحت انجازاتهم تخص الجيش ككل لا وحدة معينة منه. ان احدى العلامات المميزة "لتساهل" هي تطلعه المستمر لمنازلة العدو وجها لوجه. وهذه الصفة ظهرت بوضوح لاول مرة في الهجوم على الموقع المصري امام مستعمرة كيسوفيم في النقب عام ١٩٥٣ (وفي هذا الهجوم جرح اريك شارون نفسه)، حين استعملت لاول مرة طريقة الهجوم على المواقع المحصنة. وفي الهجوم على القيادة المصرية في غزة وبعد ذلك على المواقع السورية شرقي بحيرة طبريا سنة ١٩٥٥ تطورت هذه الصفة ونمت. وفي حرب الستة ايام تمكنا من اخضاع العدو عن طريق الهجوم المركز من المقدمة والجناح والمؤخرة على مواقع مدفعيته بواسطة المظليين والمدرعات في آن واحد".

ويضيف شارون قائلا : "ان عمليات الانتقام التي سبقت عملية سيناء سنة ١٩٥٦ استطاعت ان تخفف من حركة الارهاب والتخريب وان لم تقض عليها تماما. واليوم فان حركة التخريب اكثر تنظيما وتعتمد على تأييد الدول العربية وتوجيهها. والواقع أن موضوع الارهاب اصبح وسيلة سياسية تستعملها الدول العربية ضدنا ونستعملها بدورنا ضدها. وبذلك فان الاهداف التي نوجه ضرباتنا اليها أصبحت اهداف حكم او سلطة. أي ان اي اذى يلحق بهذه الاهداف يعني ايذاء السلطة. وحين يشعر الحكم بأن ردنا يهدده فهو يحاول لجم المخربين بنفسه. أي في حالة ضربنا لاهداف حيوية في الدول العربية كما فعلنا في نجع حمادي وجسور النيل، هناك امكانية بأن الدول العربية لن تستطيع هضم الحساب المطلوب منها ونضطرها الى وقف الارهاب بنفسها. ان في الطريق التي اخترناها قبل ١٥ سنة الحلول لمشاكلنا الآن وفي المستقبل وذلك في نطاق عمليات غير عادية تتضمن تنظيم وحدات خاصة لهذا النوع من القتال من أجل القيام بعمليات خاصة وغير عادية ....."

ليس هناك شك بأن آراء اريك شارون كما جاءت في مقدمته لكتاب تلميذه هارتسيون تحمل معاني هامة بالنسبة للمستقبل وعلينا ان نبحث بجدية في كل اقتراح بهذا الشأن. وما يطرحه شارون لم يجرب طوال السنتين الماضيتين وشارون قائد بارع قاد الفرق بنفسه وحقق انتصارات عرف عنها العالم وبسبب اعماله اشتهر تساهل واصبحت نظرياته تدرس في الكليات الحربية المختلفة.

ان كتاب مئير هارتسيون ومقدمة اريك شارون يعيدنا الى فترة ليست ببعيدة ويعلمنا بأن المشاكل التي تواجهها اسرائيل ليست جديدة وان اتسع مداها وتبدلت نظرة العالم اليها. صحيح بأن الحوادث لا تتكرر تماما لكن علينا أن نتذكر بأنه منذ عمليات "تساهل" الانتقامية في الخمسينات تغيرت الامور وأصبح "تساهل" جيشا حديثا يملك احدث الاسلحة ويضم في صفوفه جيلا من المحاربين لا يقل شجاعة عن سلفه بل قد يتفوق عليه.

الملحق رقم - ٣ -

في عددها الصادر بتاريخ ٦٩/٦/١١ نشرت صحيفة معاريب (Maa'riv) مقالا بقلم الجنرال عوزى ناركيس الذى شغل منصب قائد المنطقة الوسطى خلال حرب يونيو ١٩٦٧ ، بعنوان " رقاص المعنويات" او (The Morak Pendulum) قال فيه :

ان رقاص المعنويات هو اكبر مصيبة دون شك حلت بنا بعد حرب الايام الستة. انه موجود في كل مكان وله مائة وجه. انك تراه على ملامح الناس، وفي مقالات من جعلوا من أنفسهم خبراء سياسة، وايضا في تعليقات الصحف على اختلاف اتجاهاتها. فالرقاص يطير عاليا كالريح مع كل خبر عن القضاء على جماعة من المخربين ثم ما يلبث ان يهبط يائسا حزينا حين يلاقي هؤلاء المخربون نجاحا ولو كان ذلك النجاح تافها ونادرا. ولو اردنا وضع رسم بياني لاهتزازاته لرأينا قمما عالية تتخللها اعمق الوديان.

لكن هذه الظاهرة ليست المرض الوحيد. اخطر منها هي تلك الآراء والهمسات حول ما اذا كانت لدينا القوة الكافية لانزال هزيمة اخرى بالعدو اذا ما قامت مجابهة اخرى. ولقد وصلت الامور الى حد ان بعض الفئات من شعبنا اصبحت بحاجة الى حقن متواصلة من مقوى التشجيع المعنوى حتى لا يصاب ايمانهم بقوتنا العسكرية بهبوط مفاجئ او نوبة قاتلة. ويبدو اننا بحاجة لتأكيد اسبوعي بأن الفارق الكبير بين قوتنا وقوة العدو ما زال كما هو لم يتبدل. واكبر دليل على تذبذبات مشاعرنا التي تشبه حركات رقاص الساعة ما حدث يوم المعركة الجوية الاخيرة في سماء قناة السويس التي انتهت باسقاط ثلاث او اربع طائرات للعدو. فالتنفسات التي طالما ضغطت في الصدور سمعت عاليا في الشوارع في ذلك اليوم. وانتصبت القامات وانفرجت الوجوه وكان الجميع يبدأون احاديثهم بقولهم: " هل رأيت ماذا فعلنا بهم؟" ولم تعد تسمع " ماذا ستكون النهاية؟" وهو السؤال الشائع بيننا في هذه الايام. وبهذا يروى الناس ظمأهم للشواهد على تفوق جيش الدفاع الاسرائيلي الذى لا يتزعزع.

ان الضحايا اصبحت جزءا ثابتا في حياتنا. وبحزن شديد نبكي الشباب داخل الاطار الاسود. وبرغم هذا علينا الا نسمح لهذه المشاعر ان تطغي على حياتنا ولسنا بحاجة للبراهين الجديدة كل يوم حول حقيقة قوتنا الساحقة. وما علينا الا الرجوع الى الوراء قليلا ، الى حرب الايام الستة حيث نصل الى حقيقتين اساسيتين ضاعتا بسبب ما يقوله البلهاء بيننا وبسبب ادعاءات العدو الذى يرتفع صوته بنسبة عكسية لقدرته الفعلية. لكن الحقيقة تبقى كما هي واضحة اكثر من اى وقت مضى. الحقيقة الاولى هي ان جيش الدفاع الاسرائيلي قوة جبارة مصدرها الشعب. والحقيقة الثانية هي ان الجيوش العربية ضعيفة ولن يغير ذلك جميع الاسلحة الثقيلة التي تثير الجماهير، ولا عمليات العبور الاستعراضية حتى ولا الصواريخ ذات الرؤوس العادية او غير العادية (تلك الصواريخ التي كانت ترهب "خبراء" السياسة عندنا عام ١٩٦١) وكل ما ذكر لن يزيد الوزن النوعي للمقاتل العربي او قائده.

كذلك لم تتبدل حقائق اخرى اولها انفصال الجماهير العربية وزعمائها عن الواقع وانجرافهم مع امواج الخيال والاماني الى درجة لم يصل اليها اى شعب آخر، وقد يصف علماء النفس هذا الواقع في مرحلتين: اولا ، ايجاد حالة او وضع مرجو عن طريق الكلام والشعر والاستشهاد بأقوال اجدادهم، والمرحلة الثانية تتلخص في حالة سكر ذاتي وهذيان

غريب الى درجة الايمان بأن وضعا كهذا هو قائم حقا . فمعارك المدفعية تفسر لديهم بأنها تدمير ٦٠ ٪ من خط بارليف . والدبابات التي تمدر في شوارع القاهرة تبدو لهم وكأنها تشق طريق النصر الى قلب "الارض المغتصبة" . ان هذا الخيال المريض كان احد الاسباب التي أدت الى حرب حزيران . فحين اغلق عبد الناصر مضايق تيران بدا له وكأن وصول كتائبه المدرعة الى ابواب تل ابيب هو مسألة وقت فقط ، ولم تكن قوة في الارض ويضمنها قوة خبرائه السوفيات لتستطيع التأثير عليه كي يغير رأيه المغلوط . تماما مثل رجله المدلل وقتئذ أحمد الشقيري الذى اعد فندق "دان" في تل ابيب ليكون مقرا لقيادته .

لكن الحقيقة التي تذهل العقول أكثر من كل ما ذكر عن عدونا هي ان بعض هذا الخيال المريض قد سيطر على جزء من شعبنا . انهم يفسرون ضبطنا للنفس امام التحرشات بانه دليل ضعف وخوف ونسي هؤلاء الظروف التي عشناها خلال الايام التي سبقت نشوب حرب يونيو حين كنا عرضة للضغوط النفسية من كل جانب .

اننا نحزن حين تطلق المدافع اجلالا للشهداء . لكن اللوعة لن تقلل من شأن حقيقة ان تفوقنا لا يتزعزع وقوتنا مطلقة . وبعزيمة جبارة وبضبط قاس للنفس سوف نتمكن من الابتعاد عن الاهتزازات النفسية وتذبذبها بين لحظات الفرح واليأس ، وان نجعل من ساعة الامتحان التي نمر بها الان اجمل ساعة في عمر الصامدين من ابنائنا .

نكتفي باعادة التركيز على العبارة الاولى من هذا المقال لنستدل على الاهداف الحقيقية له والتي تستهدف بالتحديد رفع معنويات الاسرائيليين بعد الصدمات الكبيرة التي تلقوها بسبب تزايد قدرة بعض الجيوش العربية وبسبب تزايد فعالية الكفاح الفلسطيني المسلح .

למשפחת קוטנר
מרכז באבלכם בנאמן בנכם
ישראל הי"ד
פפה צילה ודב שרמן
13.6.69

אנו משתתפים ביגונו הכבד של חברנו לעבודת
ויקטור ראובני
בנפול בנו
עזרא ראובני ז"ל
בעת מילוי תפקידו.
פז — חברת נפט בע"מ
ההנהלה והעובדים
19.2.69

מרכינים ראשם ושומרים דום על קברו של
רס"ר ישראל זנד ז"ל
שנפל במילוי תפקידו.
מפקדי וחיילי היחידה
17.8.69

المعزية الأولى تدل على ان الشخص "سقط" اثناء تأديته لواجبه ويطلب صبرا من "الله ان ينتقم لدمه". و المعزية الثانية والثالثة تجمع بين استعمال كلمة "سقط" واضافة تلخيص كلمات "ليرحمه الله" التي تستعمل عادة في وفيات عادية.

עמוד 7

9.6.63

חייל נהרג

החייל בנימין רוזנטוקר בן 18 וחצי מבני־ברק נפל אתמול על כשמירתו.

בנימין, יליד בני־ברק, סיים את בית הספר "עמלכתי להכמיות" ליד מקום מגוריו בשיכון עממי. המשיך את לימודיו בבית הספר הטכני של חיל האויר במגמת מכונאות אלקטרונית וסיימו בהצטיינות בצה"ל עסק במקצועו הטאר הורים ושני אחים צעירים.

הלוויתו של החייל בנימין רוזנטוקר תצא היום בשעות ה־צהרים מבית החולים תל־השומר לבית העלמין הצבאי בקרית שאול.

مثل على نبأ صغير عن مقتل جندي اسرائيلي دون ذكر شيء عن ظروف وفاته سوى انه سقط اثناء تأديته لواجبه

"سقط امس الجندي بنيامين روستوكر من بني براق وعمره ١٨½ سنة اثناء تاديته لواجبه...."

ولا يذكر النبأ سوى مقتطفات من حياة القتيل. وكما ذكرنا في البحث فإن اسم الجندي روستوكر لم يذكر في أي بيان للناطق العسكري الأسرائيلي. وكثيرا ما تنشر انباء كهذه في الصحف الأسرائيلية.